

أعضاء البيان

@ 165 @ .

وأما الثاني منها : وهو أن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ، فقد جاء موضحًا في آيات كثيرة ، فقد بيّن تعالى في آيات أن أكثر الناس هم الكافرون ؛ كقوله تعالى : { وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ ضَلَّ }
فَبَدَّلَ لَهُمْ أَكْثَرُ الْآوَسِّ لَيْنَ } ، وقوله تعالى : { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ } ، وقوله تعالى : { وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكُمْ } ، وقوله تعالى : { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ } ، إلى غير ذلك من الآيات .

وقد بيّن جلّ - وعلا أيضاً في آيات من كتابه أن الكفار لا يعلمون ؛ كقوله تعالى : { أَوْ * لَّوْكَانَ لَآ يَعْـقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ * وَمَثَلُ { ، وقوله تعالى : { أَوْ * لَّوْكَانَ لَآ يَعْـلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ * يَا أَيُّهَا { ، وقوله تعالى : { وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْـعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا - دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْـقِلُونَ } ، وقوله تعالى : { أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْـقِلُونَ إِنَّ هُمْ إِلَّا - كَالْأَنعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِـجَهَنَّمَ - كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُـنَّ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْذَانٌ } ، وقوله تعالى : { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ { . إلى غير ذلك من الآيات . .

وأما الثالث منها : وهو كونهم يعلمون طاهرًا من الحياة الدنيا ، فقد جاء أيضًا في غير هذا الموضع ؛ كقوله تعالى : { وَزَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّتْهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ } ، أي : في الدنيا ، وقوله تعالى : { فَأَعْرَضَ عَنْ مَن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرْدِدْ إِلَّا آلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * ذَلِكَ مَبِئْلُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ } . .

وأما الرابع منها : وهو كونهم غافلين عن الآخرة ، فقد جاء في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى عنهم : { هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا } . .

وقوله تعالى عنهم : { وَمَا نَدَّحْنُ بِمُنْشَرِّينَ } ، { وَمَا نَدَّحْنُ بِمَبْدُوحِينَ }
{ مَن يُحِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } ، والآيات في ذلك كثيرة معلومة .